

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وقام عثمان فحمد الله وأثنى عليه وقال .

كل ما أشرت به علي قد سمعت ولكل أمر باب يوتى منه إن هذا الأمر الذي يخاف على هذه الأمة كائن وإن بابه الذي يغلق عليه فيكفكف به اللين والمؤاتاة والمتابعة إلا في حدود الله تعالى ذكره التي لا يستطيع أحد أن يبادى بعيب أحدها فإن سده شيء فرفق فذاك والله ليفتح وليست لأحد على حجة حق وقد علم الله أنى لم آل الناس خيرا ولا نفسى ووالله إن رحى الفتنة لدائرة فطوبى لعثمان إن مات ولم يحركها فكفكفوا الناس وهبوا لهم حقوقهم واغترفوا لهم وإذا تعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها 148 .

خطبة عثمان .

ولما حدثت الأحداث بالمدينة خرج منها رجال إلى الأمصار ثم رجعوا جميعا إلى المدينة إلا من كان بالشأم فأخبروا عثمان بخبرهم فقام عثمان فى الناس خطيبا فقال .
يا أهل المدينة أنتم أصل الإسلام وإنما يفسد الناس بفسادكم ويصلحون بصلاحكم والله والله لا يبلغنى عن أحد منكم حدث أحدثه إلا سيرته ألا فلا أعرفن أحدا عرض دون أولئك بكلام ولا طلب فإن من كان قبلكم كانت تقطع أعضاؤهم دون أن يتكلم أحد منهم بما عليه ولا له .
وايم الله لأخذن العفو من أخلاقكم ولأبدلنه لكم من خلقي وقد دنت أمور ولا أحب أن تحل بنا وبكم وأنا على وجل وحذر فاحذروا واعتبروا